

# أسوشيتدبرس: كيف تأثر الاقتصاد المصري بالاضطرابات العالمية؟



الأربعاء 28 سبتمبر 2022 06:00 م

نشرت وكالة أسوشيتدبرس تقريرًا عن تأثر الاقتصاد المصري بالاضطرابات العالمية، وحسب التقرير فإن أزمة الحرب الروسية الأوكرانية، وتأثير فيروس كورونا قد أثرا على الاقتصاد المصري تأثيرًا سلبيًا للغاية [ ] وأضاف التقرير أن سيطرة الجيش المصري على الاقتصاد، ورفع معدل التضخم في مصر، والاعتماد على القروض من الدول الخليجية ومن صندوق النقد الدولي أضاف المزيد من المعاناة للمصريين، وهدد مصر بالإفلاس [ ]

ونورد فيما يلي نص التقرير:

تبيع المتاجر الملابس الشتوية للموسم الماضي في منتصف الصيف، وتفتقر محلات التصليح إلى قطع غيار الأجهزة، وهناك قائمة انتظار لشراء سيارة جديدة [ ]

مصر، البلد الذي يزيد عدد سكانه عن 103 مليون نسمة، ينفد من العملات الأجنبية اللازمة لشراء الضروريات مثل الحبوب والوقود، وللاحتفاظ بالدولار الأمريكي في البلاد قللت الحكومة من الواردات، مما يعني تقليل السيارات الجديدة وفساتين الصيف [ ] ويقول التقرير إنه بعد عقد من الاحتجاجات الدامية والاضطرابات السياسية التي هزت أكبر دولة في الشرق الأوسط من حيث عدد السكان، لا يزال الاقتصاد يتعثر ويتعرض لمزيد من الضربات [ ]

ويضرب التقرير مثالاً للحياة المتقشفة التي يعيشها المصريون بإحدى عاملات النظافة في القاهرة واسمها فاطمة، تبلغ من العمر 32 عامًا، تقول إن عائلتها توقفت عن شراء اللحوم الحمراء منذ خمسة أشهر، لقد أصبح الدجاج أيضًا رفاهية، وأصبحنا نقترض من الأقارب لتغطية نفقاتنا [ ]

وأبدت فاطمة قلقها من تأثير ارتفاع الأسعار على النسيج الاجتماعي المصري، وطلبت عدم الكشف عن هويتها إلا باسمها الأول خوفًا من الانتقام، وقالت إنها تخشى من ازدياد الجريمة والسرقة "لأن الناس لن يكون لديهم ما يكفي من المال لإطعام أنفسهم".

## الحرب الأوكرانية رفعت الأسعار

ويرى التقرير أن الحرب الروسية الأوكرانية أثرت على مصر تأثيرًا كبيرًا، فيقول: "لنعقود من الزمان، اعتمد معظم المصريين على الحكومة للحفاظ على السلع الأساسية في متناول الجميع، لكن هذا العقد الاجتماعي يتعرض لضغوط بسبب تأثير الحرب الروسية في أوكرانيا، حتى إن مصر طلبت قروضًا لدفع ثمن واردات الحبوب من الخبز المدعوم من الدولة، كما أنها تكافح أيضًا مع ارتفاع أسعار المستهلكين مع انخفاض قيمة العملة، وأثار التهديد بانعدام الأمن الغذائي في أكبر مستورد للقمح في العالم، والذي يأتي 80% منه من منطقة البحر الأسود التي مزقتها الحرب، مخاوف [ ]

قال تيموثي كالداس، الخبير الاقتصادي في معهد التحرير لسياسة الشرق الأوسط: "عندما يتعلق الأمر، على سبيل المثال، بالخبز مقابل الحرية، فإن هذا العقد قد تم فسخه منذ وقت طويل".

## ارتفاع معدل التضخم زاد الحياة قساوة

ويرى التقرير أن ارتفاع معدل التضخم السنوي إلى 15.3% في أغسطس، بينما كان 6% في الشهر نفسه من العام الماضي [ ] وأن تسجيل الجنيه المصري، مؤخرًا، مستوى قياسيًا مرتفعًا مقابل ارتفاع الدولار، لبيع عند 19.5 جنيه للدولار؛ فإن كل ذلك قد أدى إلى اتساع عجز التجارة والميزانية، حيث انخفض احتياطي النقد الأجنبي اللازم لشراء الحبوب والوقود بنحو 10% في مارس، بعد وقت قصير من الغزو الروسي الذي أدى إلى ارتفاع أسعار السلع الأساسية، إضافة إلى أن المستثمرين أخذوا مليارات الدولارات من مصر [ ] ويؤكد التقرير أن "مصر لديها خيارات قليلة للتعامل مع الثغرة في مواردها المالية، كما في الأزمات السابقة، حيث لجأت إلى حلفاء الخليج العربي وصندوق النقد الدولي من أجل الإنقاذ [ ]

الاعتماد على القروض أوقع مصر في أزمة كبيرة

وذهب التقرير إلى أن قرصًا جديدًا من صندوق النقد الدولي سيدعم احتياطات مصر من النقد الأجنبي المتضائلة، والتي هبطت إلى 33 مليار دولار من 41 مليار دولار في فبراير. ومع ذلك، فإن قرصًا جديدًا سيضيف إلى الدين الخارجي المتضخم لمصر، والذي ارتفع من 37 مليار دولار في عام 2010 - قبل انتفاضات الربيع العربي - إلى 158 مليار دولار في مارس، وفقًا لأرقام البنك المركزي المصري.

### السياسي يهاجم الثورة والثوار

ويتابع التقرير بأن القادة في مصر يعززون التحديات إلى جائحة فيروس كورونا، الذي أضر بصناعة السياحة الحيوية، وصدّمت الأسعار التي سببت الحرب في أوكرانيا، كما ألقوا باللوم على الثوار ومن دعموا الإخوان المسلمين. وقال الرئيس عبد الفتاح السيسي في خطاب متلفز هذا الشهر "لماذا لا تريد أن تدفع تكلفة ما فعلته في عامي 2011 و2013؟" "ألم يكن لما فعلته تأثير سلبي على الاقتصاد؟" وكان السيسي يشير إلى الاحتجاجات التي أطاحت بالرئيس المصري منذ فترة طويلة، وأدت إلى رئاسة مثيرة للجدل للإخوان المسلمين، وأدت إلى استيلاء عسكري يدعمه الشعبوي، وعود السيسي إلى الرئاسة. ومن وجهة نظر الجنرال العسكري السابق (السيسي) فإن تداعيات تلك السنوات كلّت مصر 450 مليار دولار - وهو ثمن، على حد قوله، يجب على الجميع تحمله. ويتابع السيسي: "نحن نحل المشكلة معًا أقول هذا لكل المصريين سنحل هذا الأمر معًا وسندفع الثمن معًا".

ومع ذلك، يجادل النقاد بأن الحكومة أهدرت فرص الإصلاح الحقيقي، وتنفق الكثير على المشاريع العملاقة الزائدة عن الحاجة لأنها تبني عاصمة إدارية جديدة، وكأن الحكومة قدمت طفرة البناء كمنشئ للوظائف ومحرك اقتصادي.

### استيلاء الجيش على الاقتصاد

قال حسين مالك، الذي يرأس أبحاث الأسهم في Tellimer، وهي شركة لتحليل الاستثمار في الأسواق الناشئة، إن قبضة الدولة على الاقتصاد و"الدور الكبير للشركات المرتبطة بالجيش" أدى إلى مزاحمة المستثمرين الأجانب والقطاع الخاص. وأضاف أن خطط الحكومة لبيع حصص أقلية في بعض الشركات المملوكة للدولة "لا تحل بالضرورة هذه المشكلة". لأن النخبة المصرية يمكنها تحقّل التكاليف المتزايدة، والعيش بشكل مريح في شقق مطلة على النيل ومجمعات مسوّرة خارج صخب القاهرة.

### تحت خط الفقر

قالت مها - وهي عاملة في شركة تكنولوجيا تبلغ من العمر 38 عامًا وأم لطفلين، طلبت الكشف عن هويتها فقط باسمها الأول للتحدث بحرية - إن حياة المصريين من الطبقة المتوسطة تتدهور. وقالت: "أعتقد أننا سننزل في نهاية المطاف على السلم الاجتماعي وينتهي بنا الأمر تحت خط الفقر".

### استثمارات خليجية في مصر

أخذت الحكومة هذا الصيف قرصًا بقيمة 500 مليون دولار من البنك الدولي و221 مليون دولار من بنك التنمية الأفريقي للمساعدة في شراء القمح، ويغطي هذا حوالي ستة أسابيع من برنامج دعم الخبز الذي يدعم 70 مليون مصري من ذوي الدخل المنخفض. وساعدت الصين في تبادل عملة بقيمة 2.8 مليار دولار، وتدخلت السعودية والإمارات وقطر بتعهدات بقيمة 22 مليار دولار في شكل ودائع واستثمارات قصيرة الأجل. وقال ديفيد باتر - زميل مشارك في مركز أبحاث تشاتام هاوس للشؤون الدولية - "إن الحصول على ما يسمونه الاستقرار في مصر هو من مصلحتهم الإستراتيجية"، متابعا "إنهم لا يريدون حقًا تجربة تكرار ما حدث عام 2011 وما بعده". وأشار إلى أن دول الخليج العربية تقوم أيضًا باستثمارات إستراتيجية في مصر على المدى القصير والطويل.

### برامج الحكومة لا تكفي لخروج المصريين من الفقر

أعلنت الحكومة عن برنامج حماية اجتماعية "استثنائي" سيتم تطبيقه هذا الشهر، ويستهدف 9 ملايين أسرة بتحويلات نقدية موسعة وطواع غذائية، هذا بالإضافة إلى برامج المساعدة الأخرى، بما في ذلك الأكشاك المنبثقة التي تبيع المواد الغذائية الأساسية المدعومة. ويشرح المسؤولون كيف تعاملوا مع نقص الإمدادات الناجم عن الوباء والحرب في أوكرانيا، قائلين إن هناك ما يكفي من القمح والمواد الغذائية الأخرى لمدة ستة أشهر. وبالنسبة لبعض المصريين، فإن الهجرة تشعرهم بمزيد من الأمل، وفقًا للهيكل التنظيمي للمنظمة الدولية للهجرة، إذ يأتي المصريون خلف الأفغان من حيث إنهم "الوافدون غير النظاميين" في أوروبا حتى الآن هذا العام، ويصل معظمهم عن طريق البحر. ويؤكد التقرير أنه مع تصاعد الضغط على الجنيه المصري، فقد تلجأ الحكومة إلى تخفيض قيمة العملة مرة أخرى. ويقول كلداس - الخبير الاقتصادي بمعهد التحرير - "إن الهجرة لن تؤدي"، ويؤكد أن معدل التضخم في مصر سيزداد، ويرى أن "دعم الخبز إنما هو مجرد عنصر واحد في ميزانية الأسرة، لذلك فبالنسبة للعديد من العائلات فإن الأمر لا يزال مؤلمًا للغاية".

للاطلاع على التقرير من مصدره ( [من هنا](#) ).

<https://apnews.com/article/russia-ukraine-inflation-health-africa-68436d736c70ad3c93681ce41187b1a3>